[93] ب: من أهداف استشارته (ص) لاصحابه: ويقول الشهيد السعيد، المفكر والفيلسوف الاسلامي الكبير، آية ا الشيخ مرتضى مطهري، قدس ا نفسه الزكية: ان النبي (ص) وهو في مقام النبوة، وفي حين كان أصحابه يتفانون في سبيله، حتى ليقولون له: انه لو أمرهم بأن يلقوا أنفسهم في البحر لفعلوا، فانه لا يريد أن ينفرد في اتخاذ القرار، لان أقل مضار ذلك هو أن لايشعر أتباعه بأن لهم شخصيتهم وفكرهم المتميز، فهو حين يتجاهلهم كأنه يقول لهم: انهم لا يملكون الفكر والفهم والشعور الكافي، وانما هم مجرد آلة تنفيذ لا أكثر ولا أقل، وهو فقط يملك حرية اصدار القرار، والتفكير فيه دونهم. وطبيعي أن ينعكس ذلك على الاجيال بعده (ص)، فكل حاكم يأتي سوف يستبد بالقرار، وسيقهر الناس على الانصياع لارادته، مهما كانت، وذلك بحجة أن له في رسول ا (ص) أسوة حسنة. مع أنه ليس من لوازم الحكم الاستبداد بالرأي، فقد استشار النبي (ص) - وهو معصوم - أصحابه في بدر وأحد (1) انتهى. ونزيد نحن هنا: أن ظروف وأجواء آية: (وشاورهم في الامر). تشعر بأنه قد كان ثمة حاجة لتأليف الناس حينئذ، وجلب محبتهم وثقتهم، واظهار العطف والليونة معهم، وان لا يفرض الرأي عليهم فرضا، رحمة لهم، وحفاظا على وحدتهم واجتماعهم، ولم شعثهم، وجمع كلمتهم، وكبح جماحهم ؟ !، فالاية تقول: (فبما رحمة من ا لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك، فاعف عنهم، واستغفر لهم، وشاورهم في الامر) فكأنه كان قد بدر من أصحابه أمر سئ يستدعي

_____ (1) جريدة (جمهوري اسلامي) الفارسية عدد 30 ربيع الاول 1400 ه. (*) _____